

٦١) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم - المجلس

السادس عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس السادس عشر مجالس القراءة والتعليق على كتاب الداء والدواء. او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - [00:00:07](#)

زيد ولا زال المصنف العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى يبين اه العواقب الوخيمة للاثام والذنوب والمعاصي وكنا قد بدأنا في ذكر بيان ان من عواقبها ان المعاصي سبب لان يمد الانسان عدوه - [00:00:27](#)

بمدد يصير به عوناً ويصير به اسداً عليه فبين رحمه الله اهمية اغلاق هذه آآ المنافذ لا سيما العين والقلب ثم وقفنا على قوله فصل ثم امنعوا ثغر الاذن ان يدخل منه ما يفسد عليكم - [00:00:52](#)

الامر بعد ما ذكر ما يتعلق بالعين وما يتعلق باللسان ذكر الاذن لان القلب عليه مداخل ومن مداخل من المداخل على القلب اللسان والعين والاذن فاذا استطاع الانسان ان يمسك هذه الامور الثلاث - [00:01:17](#)

فان قلبه يكون سالماً بقدر ذلك ونبدأ على بركة الله ونسمع كلامه لعل الله عز وجل ان يجعل ذلك سبباً في رقة قلوبنا وصحة اوسنا وسلامة ديننا. فنبدأ على بركة الله تعالى مع الشيخ غلام. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:01:44](#)

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. قال الامام العلامة ابن القيم رحمه الله فصل ثم امنعوا ثغر الاذن ان يدخل منه ما يفسد عليكم الامر. فاجتهدوا ان لا تدخلوا منه الا الباطل - [00:02:10](#)

فانه خفيف عن النفس تستحيله وتستملحه هذا الكلام كلام ابليس لا عوانه يقول لا عوانه اجتهدوا في ثغر الاذن هذا المدخل الذي اذا دخلتم منه على قلب الانسان وافسدتم عليه هذا الباب - [00:02:34](#)

فاجتهدوا الا تدخلوا منه الا الباطل هكذا يقول ابليس لجنده واعوانه نعم فانه خفيف على النفس تستحيله وتستملحه. وتخبر له اعذب الالفاظ واسحرها للالباب امزجوه بما تهوى النفوس مزجا الكلمة فان رأيتهم منه اصغاء اليها فزجوه باخواتها - [00:02:56](#)

وكلما صادفتهم منه استحسان شيء فالهجوا له بذكره. واياكم وان يدخل من هذا الثغر شيء من كلام الله او كلام رسوله هذا مشاهد تجد الانسان الذي يسمع الغنى مرة يسمعه مرتين وثلاث حتى يصبح مهلوساً به - [00:03:28](#)

يمشي اسمه الغناء ينام يسمع الغناء يقعد يجلس يسمع الغناء الانسان الذي يتعود على سماع القيل والقال هكذا تجده هو جالس يسمع الناس شيقولون هو قايم يسمع الناس شيقولون عند النوم يسمع الناس شيقولون بس هذا همه - [00:03:50](#)

اذا هذا الاذن مهم جداً وابليس يأمر جنده ان يشتغلوا على هذه الوتيرة وهي استحسان الباطل والقبايح عن طريق الاذن نعم ثم يحذرهم ويقول لهم امنعوا باي طريقة واصرفوه حتى لا يسمع كلام الله او كلام رسوله او كلام النصيح - [00:04:13](#)

باي شيء اشغله تجد الانسان جالس في المسجد وهناك كلمة او خطبة او درس فيلقي ابليس في اولع بالي سيلقون في نفسه شيء ليقوم حتى لا يسمع هذا موجود تجد الانسان يقرأ القرآن يأتي الشيطان ويلقي في نفسه شيء ليقوم ويترك ورده - [00:04:43](#)

هذا موجود تجد انسان يفتح صحيح البخاري يريد ان يقرأ الاحاديث تجد ان نتذكر اشياء واشياء ليصرفوه مرة ثانية واياكم قال رحمه الله واياكم قال رحمه الله قال الشيطان احسن اليك. نعم - [00:05:08](#)

قال واياكم ان يدخل من هذا الثغر شيء من كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام النصحاء. فان غلبتم على ذلك ودخل

ودخل من ذلك شيء فحولوا بينه وبين فهمه وتدبره. والتفكر فيه والعظة به - [00:05:29](#)

اما بادخال ضده عليه واما بتهويل ذلك وتعظيمه. وان هذا امر قد حيل بين النفوس وبينه. فلا سبيل لها اليه وهو حمل ثقل عليها لا تستقل به ونحو ذلك. يعني حتى لو فرضنا سمع شيء من القرآن يجيه ابليس يقول له لا تفكر - [00:05:49](#)
كرفيات يمكن تكفر هذا كلام كبير عليك اه انت مش قده ها الشكل يصدون الناس عن التدبر في القرآن والسنة نعم. قال واما بارخاصه على النفوس وان الاشتغال ينبغي ان يكون اهم بما هو اعلى عند الناس - [00:06:09](#)

واعز عليهم واغرب عندهم وزبونه القابلون له اكثر. واما الحق فهو مهجور وقابلهم معرض نفسه للعداوة والرائج بين ناس اولى بالايثار ونحو ذلك ويدخلون الباطل عليه في كل قالب يقبله ويخف عليه - [00:06:32](#)

ويخرجون له الحق في كل قالب يكرهه ويثقل عليه. هو يقول زبونه القابلون لو اكثر او لو شاف زباينه اليوم شبيبي يقول ابن القيم الله المستعان نعم وان شئت ان تعرف ذلك فانظر الى اخوانهم من شياطين الانس. كيف يخرجون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في - [00:06:53](#)

كثرة الفضول وتتبع عثرات الناس والتعارض من البلاء لما لا يطيق والقاء الفتن بين الناس ونحو ذلك. ويخرجون اتباع السنة ووصف الرب تعالى بما وصف به نفسه ووصف به رسوله. في قالب التشبيه - [00:07:16](#)

والتدشين والتكليف ويسمونه علو الله على خلقه واستواءه على عرشه ومباينته لمخلوقاته تحيزا ويسمون نزوله الى سماء الدنيا وقوله من يسألني فاعطيه تحركا وانتقالا يسمون ما وصف به نفسه من اليد والوجه - [00:07:33](#)

اعضاء وجوارح يسمون ما يقوم به من افعاله حوادث وما يقوم به من صفاته اعراضا. ثم يتوصلون الى نفي ما وصف به نفسه بنفي هذه الامور ويوهمون الاغمار وضعفاء البصائر ان اثبات الصفات التي نطق بها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم -

[00:07:52](#)

لم يستلزموا هذه الامور. ويخرجون هذا التعطيل في قالب التنزيه والتعظيم. يعني لهذه الدرجة اذا الانسان استرسل في ذهنه وفي اذنه وعينه وعقله مع الشيطان يصل الى حد انه شيء ينفي ما اثبته الله - [00:08:18](#)

وبطريقة ملتوية جدا يأتي الى اشياء اثبتها الله مثل العلو الرحمن على العرش استوى فيسميه باسم مذموم عقلا وعرفا. اولا ثم ينفيه ثانيا يقول الاستواء استواء الله على العرش يعني تباينه عليه - [00:08:42](#)

يعني التحيز والتحيز معروف عند الناس والعقلاء انه الانحياز الى ناحية والبعد عن الكل هذا المعنى يسمعه الانسان يضع في ذهنه ان الله بعيد عن المخلوقات ولا يعلم شيئا عن المخلوقات - [00:09:08](#)

فيقولون التحيز في حق الله ممتنع. اذا الله ليس فوق العرش شوفوا كيف يصلون الى رد ما اثبته الله بالطرق ملتوية وهكذا في اثبات الصفات وغيرها يقولون انت اذا قلت ان الله عز وجل - [00:09:29](#)

يسمع العبد يسمع والسمع يكون بالة لان العبد يسمع بالة وهذا يعني الاحتياج الى الالة اذا الله لا يسمع لانه غني عن الالات وغيرها يركب اشياء على اشياء ليصل الى ابطال ما اثبته الله ورسوله - [00:09:55](#)

والا لو قال الله يسمع لك سمع المخلوقين انتهت الاشكالية ومتى ما خرج من قلب العبد تعظيم الرب فلم يعرفه باسمائه الحسنی وصفاته العليا وما له من الجلال والجمال والعظمة والكبرياء - [00:10:23](#)

فانه لن يعيشا في دين الله عز وجل الا باضطراب نعم قال واكثر الناس ضعفاء العقول يقبلون الشيء بلفظ ويردونه بعينه بلفظ اخر وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - [00:10:46](#)

فسماه زخرفا وهو باطل لان صاحبه يزخرفه ويزينه ما استطاع ويلقيه الى سمع المغرور فيغتر به والمقصود ان الشيطان قد لزم ثغر الاذن يدخل فيها ما يضر العبد ولا ينفعه. ويمنع ان يدخل فيها ما ينفعه - [00:11:17](#)

وان دخل بغير اختياره افسده عليه. الله المستعان نسأل الله ان يحفظ لنا واياكم اسماعنا وابصارنا حقيقة هذا باب خطير ايها الاخوة لذلك يقول العلماء لا تلقي باذنك الى كل احد - [00:11:37](#)

ولا الى كل وسوس فانك ان القيت باذنك لكل احد والى كل وسواس اوتيت من هذا الثغر ولكن احفظ اذنك فلا تدخل فيه الا خيرا محضا وصدّه عن الشرط وما اشبهه - [00:11:55](#)

تكن انت بهذا اغلقت على ابليس اعظم سغر من الثغور التي يدخل على قلبك منها هو واعوانه من شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا كما قال الله عز وجل عنهم - [00:12:21](#)

ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيله بلهو الحديث يضل عن سبيل الله. نعم قال رحمه الله فصل ثم يقول قوموا على ثغر اللسان فانه السغر الاعظم هو قبالة الملك - [00:12:44](#)
فاجروا عليه من الكلام ما يضره ولا ينفعه. اللسان قبالة الملك وناطقه الرسمي وهو المتحدث عنه المعبر عنه الذي اذا صح ينزل منزلة وزير الاعلام في الدولة بالنسبة للملك له مكان - [00:13:04](#)

ولهذا امره خطير سلاح ذو حدين نعم قال فجروا عليه من الكلام ما يضره ولا ينفعه. وامنعوه ان يجري عليه شيء مما ينفعه من ذكر الله تعالى اغفاره وتلاوة كتابه ونصيحة عباده او التكلم بالعلم النافع. ويكون لكم في هذا الثغر امران عظيم ان لا - [00:13:31](#)
يبالون بايما ظفرتهم. احدهما التكلم بالباطل فان المتكلم بالباطل اخ من اخوانكم. ومن اكبر جندكم واعوانكم والثاني السكوت عن الحق فان الساكت عن الحق اخ لكم اخرس كما ان الاول اخ لكم ناطق وربما كان الاخ - [00:13:59](#)

يعني انفع اخوانكم لكم اما سمعتم قول الناصح المتكلم بالباطل شيطان ناطق والساكت عن الحق شيطان اخرس ويرويه بعض الناس حديثا ولكنه لا يصح وليس له اصل حديث الساكت عن الحق شيطان اخرس لا اصل له. نعم - [00:14:21](#)
كالرباط الرباط على هذا السغي ان يتكلم بحق او يمسك عن باطل وزينوا له التكلم بالباطل بكل طريق وخوفوه من التكلم بالحق بكل طريق. يعني هو عنده خطوات اول خطوة - [00:14:49](#)

يجي يخليه يمسك عن الحق الذي هو الذكر والقرآن والتلاوة والاستغفار الخطوة الثانية يجعله لا يتكلم بالحق يرى الباطل فلا يتكلم الخطوة الثالثة يجعله يتكلم بالباطل ساقول لكم عن شيء - [00:15:06](#)

سبحان الله وقع مع نفسي كان عندي شيء من البلغم فاخذت اللبان الطبيعي قالوا هذا زين للبلاغ فاخذت امضغه ثم فعلا البلغم اختفى. لكن الشيء العجيب اني وجدت نفسي قد سقت وراء هذا اللبان - [00:15:33](#)
بحجة انه يذهب البلغم حتى اصبح كأنها عادة عندي فوجدت نفسي اني انشغل عن الذكر وعن القرآن بسبب اللبان. شوف كيف ابليس يحرص والله الاخوة امر عجب فسألت العطارين عن طريقة اخرى - [00:16:08](#)

فقالوا ممكن تضعه في الماء في الليل والصبح تشرب. الحمد لله ينبغي الانسان يفطر ابليس خطوة خطوة يأتيك بيتك مرة واحدة ما هو مندفع ينتظرك الى ما بعد سنتين ما يضر - [00:16:36](#)

المهم انه يحط لك خطة خمسينية او خمسية او سنوية او شهرية والاسبوعية بحسب نظره اليك يدرسك دراسة اشد من الموساد صحيح نعم نسأل الله ان يعيذنا واياكم وذرياتنا من الشيطان واعوانه - [00:16:53](#)

لما نقول الشيطان يدخل في شياطين الانس والجنتر نعم الا واعلموا يا بني ان ثغر اللسان هو الذي اهلك منه بنو ادم اهلك منه يقول هنا بني ادم ما ادري ليش يا شيخ وعلى ان اهلك انا منه بني ادم. ممكن. هم - [00:17:18](#)

نعم. قال واكبههم منه على مناخرهم في النار فكم لي من قتيل واسير وجريح اخذته من هذا الثغر اوصيكم بوصية فاحفظوها لينطق احدكم على لسان اخيه من الانس بالكلمة ويكون الاخر على لسان السامع - [00:17:44](#)

فينطق باستحسانها وتعظيمها والتعجب منها يطلب من اخيه اعاتها. الله المستعان. شوفوا كيف شوفوا كيف يوزع الجند والمهام نسأل الله السلامة والعافية تلقاه الرجال يقول كلام مباشرة بعد دقيقتين واحد ثاني يحسن نفس الكلام - [00:18:04](#)

بس الدقائق واحد رابع يحسن نفس الكلام حتى يستساغ الباطل حتى يستساغ البعض هذا موجود نسأل الله السلامة والعافية تعرفون الان في معرض للكتاب وزارة الاعلام مشكورة لها جهود في منع - [00:18:32](#)

بعض الكتب الاباحية والالحادية والخطيرة وان كانت هذه الجهود نرجو الله سبحانه وتعالى يوفقهم لاكمال منه. لكن موجود جود واذا

بواحد يتكلم شو الفائدة من المنع ونحن في عصر كل - 00:18:58

كتاب نريده نحصل عليه في الانترنت انا اول ما قرأت هذا الخبر كنت مفروض واحد يرد عليه يقول له ما دام هذا موجود في

الانترنت ما في داعي انك انت تتذمر - 00:19:20

صح ولا لا؟ لكن اللي وجدته ان الناس اللي معلقين على هذا الكلام في الخبر كلهم يؤيدون كلامه ها هذا مصداق هذا الكلام ان واحد

يقول الباطل والشیطان يجري على السنة الباقيين تأييد الباطل - 00:19:32

نسأل الله السلامة والعافية واحد يقول له الرقاصة تترزق الله وهي في سبيل الله ما سمعتم هذا؟ بالله عليكم هذا هل يتصور عاقل

انه يخرج من لسان انسان عاقل هذا ما يخرج الا من لسان شيطان - 00:19:52

شيء غريب يا اخوان تسمع بعض الكلمات ما يمكن ان تقول الا ان الشيطان اجرى على اللسان نعم ومثل ما ان للملك لمة فللشیطان لمة

للملك لمة بالخير ينطق العبد بالخير فيقول بعض العبارات والكلمات - 00:20:16

الجميلة قواعد الطيبة والعكس بالعكس نعم قال وكونوا اعوانا على الانس بكل طريق وادخلوا عليهم من كل باب. واقعدوا لهم كل

مرصد اما سمعتم قسم الذي اقسمتم به لربهم حيث قلت فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن

- 00:20:42

خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم. ولا تجد اكثرهم شاكرين. وانا اقول سبحان الله شوفوا ابليس اول شي قال لاقعدن لهم صراطك

المستقيم يعني ما راح يكون موجود عند الخمارين والطباين والزمارين - 00:21:11

ولا عند الكفار المشركين. ليش؟ مفروغ منهم انما يأتي لاهل الاسلام مو بس لاهل الاسلام يأتي لاهل الاسلام الخلس بعد يدع بعض

الجنود عند اهل البدع ويكثر منهم على الصراط المستقيم - 00:21:31

وتأملوا معي كيف يبذل وسعه؟ تأمل معي الان ثم لاتينهم من بين ايديهم يعني من امامه بين يديه يعني من امامك ليش؟ يمنحك

طيب ما استطاع ان يمنحك من خلفي يمسكك من ورا يجرك - 00:21:54

ما استطاع يجي عن ايمانه اليمين دائما اللي يجيك على اليمين ناصح ما استطاع يجيك عن شمالك فاضح قاتل يبي يظربك شوف

التقسيم شلون ولنضرب مثال انت الان تريد ان تأتي الى درس - 00:22:19

اول ما تقوم يأتي من امامك يذكرك بشيء ترى عندك موعد قلت له خليه يولي درس اهم تعديته يجيك من وراك شيسوي من وراك

يجيك من وراك يذكرك باشياء يبطنك - 00:22:46

يبطنك يبطنك يقول لك ترى ما تلحق ما يمديك وكذا وكذا شافك ما استجب ها ولا ابطيت يجيك من على يمينك ناصح ترى في شيء

انفع منه في شيء خير لك - 00:23:09

هذا مهو بذاك القيمة شافك ما استجبت اليه يجيك من الشمال يا انت مسوي نفسك فيا مطوع انت وين؟ وين العلم؟ انت وين وين

الدين؟ انت وين وين الايمان؟ يدخل فيك الغرور والوسواس حتى تدخل - 00:23:32

الوسوسة عياذا بالله ولا ترى نفسك شيئا هذا حال ابليس واعوان ولا تستبعد ان يرسل لك اربعة وواحد من قدامك واحد من وراك

واحد من يمينك واحد من يسارك. لكن بحمد الله بحمد الله - 00:23:49

وتوفيق الله وفضل من الله ان المؤمن الذي اذا اصبح وذكر الله انخمست عنه الشياطين واذا صلى الفجر فهو في ذمة الله واذا خرج

ودعا الله الشياطين ابتعدوا عنه قالوا كيف لك برجل قد وقى - 00:24:09

وكفي واذا ركبت الدابة وقلت بسم الله ما يقدر يركب معك عشان يوسوس لك. لذلك احرص كل الحرص على استعمال الاسلحة اللي

عندك اربعة وعشرين ساعة لا تمشي بدون سلاح الذكر - 00:24:34

ابدا لا تمشي بدون سلاح الذكر نعم او ما قال او ما تروني قد قعدت لابن ادم بطرقه كلها فلا يفوتني من طريق الا قعدت له بطريق

بطريق غيره حتى اصيب منه حاجتي او بعضها. وقد حذرهم ذلك رسول - 00:24:51

فقال لهم ان الشيطان قد قعد لابن ادم بطرقه كلها فقعد له بطريق الاسلام. وقال اتسهم وتذر احذر دينك ودين اباك فخالفه فخالفه

واسلم. فقعد له بطريق الهجرة. فقال تهاجر وتذر ارضك وسماءك؟ فخالفه - [00:25:13](#)

هو هاجر قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فتقتل فيقسم مال المال وتنكح الزوجة طبعاً الحديث في اوله عموم ان الشيطان قد قعد لابن ادم بطرقه كلها الصلاة صوم زكاة ذكر عبادة زواج علم اي شيء خير يقعد بطريقك - [00:25:38](#)

الامثلة الثلاث من باب التمثيل وليس من باب التخصيص لان الحديث في اوله تعيد عام ثم بعده ذكر للامثلة فانتبه يا عبد الله فان الشيطان يقعد لك بكل طريق يوصلك الى الى الخير. فاحذر منه - [00:26:03](#)

نعم فهكذا فاقعدوا لهم بكل طرق الخير فاذا اراد احدهم ان يتصدق فاقعدوا له هو على طريق الصدقة. وقولوا له في نفسه اخرج اخرج المال؟ فتبقى مثل هذا السائل. وتصير بمنزلته انت - [00:26:28](#)

هو سواء وهو سواء او ما سمعتم ما القيت على لسان رجل سأله اخر يتصدق عليه وقال هي اموات ان اعطيناكموها صرنا مثلكم. لا حول ولا ونسي المسيكين انه ان اعطاهم المال اخلفه الله - [00:26:48](#)

وجعل ذلك المال المتصدق مدخوراً له. حصل له امرين صح حصل له ادخار حصل له الخلف هذا وعد الله لكن ابليس هكذا ينطق كما ذكر الله على لسان كيف انطق الله الكفار - [00:27:10](#)

في القرآن فقالوا لو شاء الله انطعم من لو يشاء الله اطعم سورة ياسين نعم وقنز له بطريق الحج. فقولوا طريقه مخوفة مخوفة. مخوفة. احسن الله اليك. طريقه مخوفة المشقة يتعرض سالكها لتلف النفس النفس والمال. وهكذا فاقعدوا له على سائر طرق الخير بالتنفير من - [00:27:30](#)

وذكر صعوباتها وافاتها. ثم ثم اقعدوا على طرق المعاصي فحسنوها في اعين بني ادم وزينوها في قلوبهم واجعلوا اكبر اعوانكم على ذلك النساء فمن ابوابهن فادخلوا عليهم. فنعم العون هن لكم - [00:28:00](#)

ثم الزم وثغرة اليدين والرجلين فامنعوها ان تبطش بما يضركم او تمشي فيه. لذلك ايها الاخوة ينبغي على الرجل على وجه الخصوص ان يحذر النساء اولاً يحذر الاجنبيات من حيث العموم - [00:28:21](#)

فان الاجنبية من اعظم طلقات ابليس على قلب الرجال وعلى اعينهم وعلى اذانهم وعلى اسماعهم وعلى انوفهم ثم ليحذر من محارمه من النساء كيف يحذر من محاربه من النساء لانهن يزينن كفران العشير - [00:28:41](#)

يكثرن المباحات يثبتنا عن الخير يولولنا يقللنا الكثير ويكثرن القليل ولا يشكرن ويمنعن الانسان من طلب العلم لحظ انفسهن الا من رحم الله. نقول هذا لا نقول قاعدة مطردة لكنها اغلبية - [00:29:13](#)

فليحذر العاقل ليحذر العاقل عن هذا ولا اعرف امرأة صالحة كانت صوامة قوامه صوام قوامه من اعجب امرها انها كانت تغاضب زوجها لماذا يمكث اكثر الوقت في المسجد وهي صوامة قوامه - [00:29:47](#)

لذلك ينبغي الانسان ان يحذر واجعل اسوتك النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كيف يتعامل مع قريباته؟ كيف يتعامل مع زوجاته كيف يتعامل مع بناته كيف يتعامل مع خالاتي مع عماته - [00:30:17](#)

كذلك كن نعم قال واعلموا ان اكبر عونكم على لزوم هذه الثغور مصالحة النفس الامارة فاعينوها واستعينوا لو قال المعاهدة مع النفس الامارة مسوين معاهم معاهدة معاهدة تعاون على الائم والعدوان - [00:30:38](#)

اليوم الناس يكونون كيانات دولية ابليس يكون كيانات مع نفسك الامارة بالسوء فاحذر فانه هناك تصالح وكيان وتعاهد بين الشيطان وبين النفس الامارة بالسوء فاحذر نعم قال فاعينوها واستعينوا بها وامدوها واستمدوا منها وكونوا معها على حرب النفس المطمئنة. اجتهدوا في كسرهما - [00:31:02](#)

طلق واها ولا سبيل الى ذلك الا بقطع موادها عنها. فاذا انقطعت موادها وقوية مواد النفس الامارة واطاعت لكم اعوانها فاستنزلوا القلب من حصنه واعزلوه عن مملكته ولوا مكانه النفس فانها لا تأمر - [00:31:36](#)

الا بما تهونه وتحبونه ولا تجيءكم بما تكرهونه البتة. مع انها لا تخالفكم في شيء تشيرون به عليها ولذا اشرتم عليها بشيء بادرت الى فعله. فان احسستم من القلب منازعة الى مملكته. فاردتم الامن من ذلك - [00:31:56](#)

فاقدوا بينه وبين النفس عقد النكاح. وزينوها وجملوها واروها اياه في احسن صورة عروس توجد وقولوا له ذق طعم هذا الوصال والتمتع بهذه العروس. كما ذقت طعم الحرب وبأشرت مرارة - [00:32:16](#)

طعن واطلب ضرب ثم وازن بين لذة هذه المسالمة ومرارة تلك المحاربة فدع الحرب تضع اوزارها فليست فليست بيوم وينقضي انما هو حرب متصل بالموت وقواك تضعف عن حرب دائم - [00:32:36](#)

تمثيل عجيب سبحانه الله العظيم تمثيل بليغ يا اخوة ابن القيم فعلا يعني سبحانه الله طبيب النفس يقول ان شيء عجيب جدا القلب القلب الملك الاعضاء في الاول الامر يجادل - [00:32:54](#)

ويكافح النفس الامارة بالسوء ثم يصل الى مرحلة يجد ان المكافحة والمجادلة مرارة ولا ولا يمكن العيش مع هذه المرارة الا بالمسالمة فاذا سالها اصبحت النفس هي القائدة والقلب بالاسم ملكا - [00:33:21](#)

ومثاله في الواقع رجل يجب ان يكون هو الامر والنهي تزوج بامرأة ترى نفسها كل شيء فتأمر وتنهى وهو يجادلها ويناقشها ومع مرور الوقت يجد مرارة في هذا الجدل والنقاش فيسالها ويسلم لها الامر فيصبح هي الرجل وهو - [00:33:50](#)

هو في البيت مطواعا هذا كهذا تماما وواقع الامر انه ليس في ذلك حلاوة بل في ذلك موت القلب ووجوده اسمي كما ان في طاعة الرجل للزوجة في كل شيء موت للرجولة وان كان في الائم والصورة موجودة - [00:34:25](#)

فليحذر العاقل من هذا نعم قال واستعينوا يا بني بجندين عظيمين لن تغلبوا معهما احدهما جند الغفلة فاغفروا قلوب بني ادم عن الله والدار الآخرة بكل طريق فليس لكم شيء ابلغ في تحصيل غرضكم من ذلك فان القلب اذا غفل - [00:34:54](#)

فان القلب اذا غفل عن الله تمكنت منه ومن اعوانه والثاني جند الشهوات فزينوها في قلوبهم. حسنوها في اعينهم وصوروا عليهم بهذين العسكريين. يعني قد يقول قائل كيف يا ابليس يزين - [00:35:19](#)

ها يزين للانسان الشيء القبيح سبحانه الله مرة دخلت الى مكان واضعين مرآة انت تدخل اه اه راسك يصير طويل وانت تمشي فجأة راسك يصير كبير توصل هناك تجد الى مكان الكاشير اللي تبيع وتشتري - [00:35:38](#)

تجد ان الصورة عادت طبيعية وانا لما رأيت هذا المنظر تذكرت الحديث ان المرأة اذا خرجت استشرفها الشيطان فزينها. يا اخي الناس وصلوا الى مرحلة انهم يخلونك انت تشوف نفسك ما انت طبيعي - [00:36:08](#)

انت مزيون واذا بك اقبح شيء في المرأة. وانت اقبح شيء واذا انت احسن شيء في المرأة فالشياطين هكذا يفعلون يزينون القبيح ويقبحون الزين. انتبه احذر اذا كان شيطانات الانس يستخدمون المكياج - [00:36:30](#)

ليخفوا البلاوي فشياطين الانس عندهم الف مكياج. انتبه نعم قال وصوروا عليهم بهذين صولوا امر صار يصل صولوا ها في تصريف العزي صال يصل صولوا قال يقول قل قولوا - [00:36:53](#)

لا بني ادم ابلغ منهما استعينوا على الغفلة بالشهوات وعلى الشهوات بالغفلة واقرنوا بين الغافلين ثم استعين الغافلين واقرنوا بين الغافلين ثم استعينوا بهما على الذاكر ولا يغلب واحد خمسة. فان مع الغافلين شيطانين صاروا اربعة وشيطان الذاكر معهم - [00:37:22](#)

واذا رأيتم جماعة المجتمعين على ما يضرهم من ذكر الله او مذاكرة امره ونهيه ودينه ولم تقدر على تفريقهم فاستعينوا عليهم ببني جنسهم من الانس البطالين. فقربوهم منهم وشوشوا عليهم بهم - [00:37:57](#)

وبالجملة فاعدوا للامور اقرانها وادخلوا على كل واحد من بني ادم من باب ارادته وشهوته. فساعدوه عليها وكونوا عوناً له على تحصيلها. واذا كان الله قد امرهم ان يصبروا لكم ويصابروكم ويرابطوا عليكم الثغور. فاصبروا - [00:38:15](#)

ثم صابروا ورابطوا عليهم الثغور وانتهزوا فرصكم فيهم عند الشهوة والغضب. فلا تصطادون ببني ادم في اعظم منها هذين الوطنيين هذه مسألة مهمة متى يستطيع الشيطان ان يصيد الانسان لا سيما الطائع - [00:38:35](#)

غير الطابع يمكن اي وقت يصيده ما عنده مشكلة لكن الطابع متى يصيبه اكثر ما يطبع اكثر ما يصيد ابليس الطائعين في هذين الموضعين. عند الشهوة وعند الغضب عند الشهوة وعنده. والا هناك مواضع اخرى - [00:38:54](#)

مثل الحزن الشديد الفرح الشديد ومن ذلك ايضا الكثرة فان ذلك من مواضع جندي ابليس والاسواق فهو يتحين الفرص الحالية

والفرص المكانية والفرص الزمانية فليحذر الانسان من هذه الامور الثلاثة - [00:39:17](#)

نعم قال واعلموا ان منهم من يكون سلطان الشهوة عليه اقل من يكون سلطان الشهوة عليه اغلب وسلطان غضبه ضعيفا ضعيف مقهور. فخذوا عليه طريق قهوة ودعوا طريق الغضب ومنهم من يكون سلطان الغضب عليه اغلب فلا تخلو طريق الشهوة عليه ولا

تعطلوا ثغرها فان من لم يملك نفسه - [00:39:49](#)

عند الغضب فانه بالحري فانه بالحري ان لا يملكها عند الشهوة بالحري يعني بالاحرى فانه بالحرى الا يملكها عند الشهوة الحرى مصدر

نعم. فزوجوا بين غضبه وشهوته وامزجوا احدهما بالآخر وادعوه الى الشهوة من باب الغضب - [00:40:19](#)

والى الغضب من طريق الشهوة واعلموا انه ليس لكم في بني ادم سلاح ابلغ من هذين السلاحين. وانما اخرجت ابويه من الجنة

بالشهوة انما القيت العداوة بين اولادهم بالغضب. فبه قطعت ارحامهم وسفكت دماءهم وبه قتل احد بني ادم اخاه - [00:40:46](#)

واعلموا ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم والشهوة نار تنور من قلبه. وانما تطفأ النار بالماء والصلاة والتكبير. فاياكم ان تمكنوا ابن ادم

عند غضبه وشهوته من قربان الضوء والصلاة. فان ذلك يطفى عليه - [00:41:08](#)

نار الغضب والشهوة وقد امرهم نبيهم بذلك فقال ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم اما رأيتم من احمرار عين وانتفاخ اوداجه فممن

احس بذلك فليتوضأ. وقال لهم انما تقطع النار بالماء - [00:41:28](#)

وقد اوصاهم الله ان يستعينوا عليكم بالصبر والصلاة فحولوا بينهم وبين ذلك وانسوهم اياهم واستعينوا عليهم بالشهوة والغضب

وابلغ اسلحتكم فيهم وانكاه الغفلة واتباع الهوى. واعظم اسلحتهم فيكم وامنع حصونهم - [00:41:47](#)

ذكر الله ومخالفة الهوى. فاذا رأيتم الرجل مخالفا لهواه فاهربوا من ظله ولا تدنوا منه يعني ابليس يعلم اتباعه امرين يعلم اتباعه

سلاحنا ليحذروا ويعلموا اتباعه سلاحهم العامل الذي يدمغنا ويعمل فينا - [00:42:07](#)

حاله حال اي عدو الان اي عدو يريد ان يدرس عدوه ماذا يفعل يدرس امرين الاول يعرف ما هو سلاح العدو الثاني يعرف ما هو

السلاح المؤثر في العدو هذا الذي يفعله ابليس - [00:42:32](#)

ولذلك اعظم ما تتحصن به من ابليس ذكر الله. هذا حصن عظيم فحصى الله حصن حصين تدخل ليس له ثغر يدخل عليك ابليس

طيب ما دام موجود ذكر الله ايش الفائدة من مخالفتنا؟ لان مخالفة الهوى سبب مانع من خروجك من الحصن - [00:42:50](#)

لو ان انسان يذكر الله لكن يتبع هواه سيخرج من الحصن لابد من الامرين معا نعم والمقصود ان الذنوب والمعاصي سلاح ومدد يمد

بها العبد اعداءه ويعينهم بها على نفسه يمد به العبد اعداءه ويفتح بسببه او يفتح بسبب - [00:43:20](#)

بها ثغور نفسه للعدو يفتح بسببها ثغور نفسه للعدو نعم. فيقاتلونه بسلاحه ويكون معهم على نفسه. وهذا غاية الجهل وما يبلغ الاعداء

من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه ومن العجائب ان العبد يسعى بجوده في هوان نفسه وهو يزعم انه لها مكرم. ويجتهد في حرمانها

اعلى حظوظها واشرفها - [00:43:50](#)

وهو يزعم انه يسعى في حظها ويبذل جهده في تحقيقها وتصغيرها وتدسيثها ويزعم انه يعليها ويرفعها ويكبرها. وكان بعض السلف

يقول في خطبته الا رب مهين لنفسي مهين اسم فاعل. احسن الله اليكم. الا رب مهين لنفسه وهو يزعم انه لها مكرم - [00:44:24](#)

ومذل لنفسه وهو يزعم ان انه لها معز. ومصغر لنفسه وهو يزعم انه لها مكبر ومضيع لنفسه وهو يزعم انه مراع لحقها وكفى بالمرء

جهلا ان يكون مع عدوه على نفسه يبلغ منها بفعله. ما يبلغ منها بفعله ما لا يبلغ عدوه - [00:44:50](#)

والله المستعان. هذه مصيبة المصائب ان يرى الانسان نفسه على خير وهو سائر الى الهاوية لهذا ينبغي الانسان يقدر نفسه وان يعرف

قدر نفسه وان يضع قدمه حتى يسير بها الى درب السلام - [00:45:15](#)

والا يكون ممن اتبع هواه. فيضل ويشقى نسأل الله جل وعلا وان يحفظنا واياكم بحفظه وان يكلنا برعايته والا يكلنا الى انفسنا

طرفة عين ولا اقل من ذلك وصلى الله وسلم - [00:45:37](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:45:59](#)